ما فهموا انه لم تكن منه عزمة بل امر ردّه الى اختيارهم
وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استفهموه فلما اختلفوا
كف عنهم اذ لم تكن عزمة ولما راوه من صواب رأى
عمر ثم هؤلاء قالوا ويكون امتناع عمر امّا اشفاقا
على النبى صلّى الله تعالى عليه وسلّم من تكليفه فى تلك
الحال املاء الكتاب وان تدخل عليه مشقة من ذلك
كما قال ان النبى صلّى الله تعالى عليه وسلّم قد اشتد به الوجع
وقيل خشى عمر ان يكتب امورا يعجزون عنها فيضلون فى الحرج
بالمخالفة ورأى ان الارفق بالامة فى تلك الامور سعة
الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب فيكون المصيب
والمخطئ ماجورا وقد علم عمر تقرر الشرع وتاسيس الملة
وان الله قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله عليه الصلاة
والسلام اوصيكم بكتاب الله وعترتى وقول عمر حسبنا
كتاب الله ردّ على من نازعه لا على امر النبى صلّى الله تعالى
عليه وسلّم وقد قيل ان عمر خشى تطرق المنافقين ومن
فى قلبه مرض لما كتب فى ذلك الكتاب فى الخلوة وان
يتقولوا فى ذلك الاقاويل كادعاء الرافضة الوصية
وغير ذلك وقيل كان من النبى صلّى الله تعالى عليه وسلّم
لهم على طريق المشورة والاخبار هل يتقون على ذلك
ام يختلفون فلما اختلفوا تركوا وقالت طائفة اخرى
ان معنى الحديث ان النبى صلّى الله تعالى عليه وسلّم كان
مجيبا فى هذا الكتاب لما طلب منه لانه ابتداء بالامر
به بل قضاه منه بعض اصحابه فاجاب رغبتهم وكره

ذلك غيرهم للعلل التى ذكرناها واستدل فى مثل هذه
القضية بقول العباس لعلى انطلق بنا الى رسول الله
صلّى الله تعالى عليه وسلّم فان كان الامر فينا علمناه و
كراهة على هذا وقوله والله لا افعل الحديث واستدل
بقوله دعونى فان الذى انا فيه خير مما تدعونى اليه
من ارسال الامر وتركهم وكتاب الله وان تدعونى مما
طلبتم وذكر ان الذى طلب كتابة امر الخلافة بعده و
تعيين ذلك وقيل فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذى
حدثناه الفقيه ابو محمد الخشنى بقراءتى عليه قال حدثنا
ابو على الطبرى قال حدثنا عبد الغافر الفارسى قال
حدثنا ابو احمد الجلودى قال حدثنا ابراهيم بن سفيان
قال حدثنا مسلم بن الحجاج قال حدثنا قتيبة قال حدثنا
ليث عن سعيد بن ابى سعيد عن سالم مولى النصريين
قال سمعت رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم يقول
اللهمّ انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وانى قد اتخذت
عندك عهدا لن تخلفنيه فاىّ ما مؤمن اذيته او سببته
او جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك
يوم القيمة وفى رواية فاىّ ما احد دعوت عليه دعوة
وفى رواية ليس لها باهل وفى رواية فايما رجل من المسلمين
سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكوة وصلوة
ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبى صلّى الله تعالى عليه وسلّم
من لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب و
يجلد من لا يستحق الجلد او يفعل مثل ذلك عند الغضب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)